دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، صيف ۱۴۰۰، العدد الخمسون: صص ۹۷- ۱۱۵

حقل الألفاظ الدّالة على "الكرَم" فی شعر حاتم الطّائی؛ دراسة دلالية

مهران نجفی حاجيور*

تاريخ الوصول: ۹۹/۴/۳
تاريخ القبول: ۹۹/۷/۱۶

الملخّص

يقوم هذا البحث بدراسة دلالية فی شعر *حاتم الطّائی*. بعد لمحةٍ إلى علم الدّلالة والحقول الدّلالية ونَظرة عاجلةٍ إلى حياة *حاتم*، درسنا كل الألفاظ التی تدلّ علی معنی الكرَم وإنفاق المال كسباً لحمد الله والناس فی شعره. ولقد حاولنا فی جميع موضوعات البحث أن نتعامل مع شعر *حاتم* بأسلوب تحليلی لما نجده من أن التحليل يمكن أن يكشف لنا عن أدقّ تفاصيل الأمور ويوضح لنا حقيقة العلاقة بين هذه الألفاظ التی تدلّ على معنی الكرم وإنفاق المال وإنّ المنهَج الذی نعتمده هو المنهج الوصفی ولا يخفی أنّنا لكی نصف بدقة، فعلينا أن نحلل بعمق لتتضح صورة الوصف من خلال رصد أدق ملامحها، ولم تكن غايتنا من هذا البحث إلّا أن تُكشف لنا هذه العلاقات الكامنة والخفية التی تجول إثناء هذه الكلمات ودورها فی شعر *حاتم*. وبإستخراج ألفاظ هذا الحقل الدلالی ودراستها وتبيين علاقاتها الدلالية مع الألفاظ الأخرى، قمنا بالتحليل الدلالی لشعر *حاتم الطائی*.

الكلمات الدليلية: علم الدّلالة، الكرَم، حاتم الطّائی، حقل الألفاظ.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هيئة التدريس، قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهركرد(أستاذ مساعد).
najafimehran@sku.ac.ir

المقدمة

علم الدّلالة يعدّ واحداً من العلوم المهمة التى شغلت إهتمام الباحثين من ميادين شتى وتعاون على تجاذب أطرافه علماء اللغة وطوائف من الفلاسفة وعلماء النفس والإجتماع، وتأتى أهمية هذا العلم من أنّ موضوعه الأساس هو المعنى ولذلك إستقر البحث فيه على أن يختص به علم اللغة كون المعنى هو جوهر الظاهرة اللغوية وخير من يؤدى المعنى هى أدوات اللغة ألا أنّ إرتباط العلوم الأخرى به يأتى من حيث أنّ دراسة معانى الكلمات لا بد أن يرتبط بالعالم الخارجى.

و«دراسة العلاقة الدلالية بين المفردات داخل المجال الدلالى الواحد، أو الموضوع الفرعى، ومعنى الكلمة من الأمور الهامة المتعلقة بعلم الدلالة»(الخويسكى، ١٩٨٩: ١٥). كما يرى *شكرى عيّاد* حيث إنّ «المفردات التى تشيع فى قطعة أدبية ما تكوّن فيما بينها أنواعا من العلاقات التى لا تتوقف قيمتها على وظيفة كل كلمة مفردة فى جملتها، وإحدى هذه العلاقات هى ما يسمى الحقول الدلالية»(عياد، ١٩٩٢: ١٢١) وتهدف هذه الدّراسة إلى الوقوف على حقل الألفاظ الدّالة على الكرَم فى شعر *حاتم الطّائى* خاصّة بعلاقة الترادف بين ألفاظ التى تدور فى هذا الحقل.

نطرح فى هذه الدراسة سؤالين ونحاول الوصول إلى أجوبة لها، وهما:

- يعرف *حاتم* بالكرم والجود فى الحياة، هل يدل شعره أيضاً على هذا الموضوع وهل هناك للكرم ألفاظ وكلمات مترادفة يمكن أن نوردها فى حقل الألفاظ الدالة على الكرم؟
- ما الفرق بين هذه الألفاظ الواردة فى هذا الحقل وما هى العلاقة بين استخدام هذه الكلمات ونفسية الشاعر؟

سابقية البحث

قد صُنّفت على صعيد علم الدلالة والحقول الدلالية كتب بالغة الدقة ويمكننا أن نشير منها إلى هذه الكتب: «دلالة الألفاظ» *د. ابراهيم انيس*، «علم الدلالة» *د.احمد مختار عمر*، «علم الدلالة(دراسة وتطبيقا)» *د.نور الهدى لوشن*، «اللسانيات والدلالة(الكلمة)» *د.منذر عياشى*، «علم الدلالة» *كلود جرمان وريمون لوبلاش*، «علم الدلالة» *بيار غيرو*، «مقدمة فى علمى الدّلالةوالتّخاطب» *د.يونسعلى*، «علم الدّلالة» *منقور عبدالجليل*، وكُتِبت مقالات

عدیدة کذلک حول دلالیة بعض الألفاظ ک"النساء" *لعلیشاهی* وحسینی، و"الفلاح" *لواحدی فرد* وبعض الألفاظ الأخری ک"الإستکبار"، "الإیمان"، "الظنّ"، "المعروف" وغیرها فی القرآن، ولکن لن نعثر علی مقالةٍ تبحث عن علاقات دلالیة فی شعر *حاتم* بأسلوب دلالی خاص ننهجه فی هذه الدّراسة. ولهذا، هذا البحث یکون بحثا حدیثاً.

علم الدّلالة والحقول الدّلالیة

«إنَّ الأساس الذی یقوم علیه علم الدلالة هو المعنی، فمعنی اللفظة أو الجملة هو الذی یخضع للتحلیل الدّقیق»(زوین، ۱۹۸۶: ۹۱). و«هدف التحلیل للحقول الدلالیة، هو جمع الألفاظ التی تخصُّ حقلاً معیناً، والکشف عن صلة بعضها ببعضٍ، وصلاتها بالمصطلح العام»(مختار عمر، ۱۹۸۲: ۸۰). «وللسّیاق دور کبیر فی التّحلیل الدّلالی، نظراً لدورهِ فی تعیین قیمة اللفظة ففی کلِّ مرةٍ تستعمل فیه تکتسب معنیً محدّداً مؤقتاً»(زوین، ۱۹۸۶: ۹۴). وقد ظهرت فی هذا المجال مناهجٌ ونظریاتٌ عدّة منها نظریة الحقول الدلالیة وتتلخص هذه النظریة فی أنَّ «الحقل الدلالی(semantic-field) أو الحقل المعجمی(Lexical-field) یعنی مجموعة من الألفاظ ترتبط دلالیّاً أی من حیث المعنی، وتوضع عادةً تحت لفظٍ عامٍ یجمعها»(الخویسکی، ۱۹۸۹: ۱۴-۲۴). ومفاد هذه النظریة «أنَّ الکلمة تتحدّدُ دلالتها ببحثها مع أقرب الکلماتِ إلیها فی إطار مجموعةٍ دلالیةٍ واحدةٍ»(المسدی،۱۹۷۹: ۱۵۴)، «فالنظریة إذن تتألف من عنصرین أساسیین، تقسیم الألفاظ إلی مجموعاتٍ دلالیةٍ والثانی، تحدید دلالة اللفظة داخل کل مجموعة ببحثها مع أقرب الألفاظ إلیها، وتتحدّد العلاقاتُ بین الکلمات داخل المجموعة الدلالیةِ الواحدةِ بأمورٍ أهمُّها: علاقة الترادُف وعلاقة الاشتمال وعلاقة الجزء بالکلّ وعلاقة التضاد وله أنواع متعددة هی التضاد الحاد، أو التضاد غیر المتدرج والتضاد المتدرج والتضادُّ العکس والتضادُّ الاتجاهی والتضادّات العمودیة أو التقابلیة وإلخ»(مختار عمر،۱۹۸۲: ۹۵-۱۰۲).

حاتم الطّائی و شعره

«هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج، الطّائی القحطانی، أبو عدی، فارس، شاعر، جواد، جاهلی، یضرب المثل بجوده. کان من أهل نجد، وزار الشام، فتزوج ماویة بنت حجر

الغسانية، ومات في عوارض- جبل في بلاد طيءٍ- في السنة الثامنة من مولد النبي(ص)»(رشاد، ١٩٨٦: ٣-٦).

«عرف حاتم بالجود والشجاعة. حتى فاق بالكرم كلَّ قديم و محدث، في اخبار العرب، وضُرب بهِ المثل وسارت فيه الأساطير... كما في قول إبن الأعرابي: إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سُئل وهب، وإذا ضرب بالقداح فاز، وإذا سابق سبق، وإذا أسر أطلق. وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحد أمه»(البستاني، ١٩٩٨: ٢٩٧)، «أما شعره ففيه من صراحة الصّعاليک وطبعيتهم، وفيه من فخامة ارباب الحماسة وسادة الفرسان، وفيه من السّرد القصصي المحبَّب، وإن لم يبلغ اجمالاً شعر الطّبقة الاولى»(نفسه: ٢٩٧).

حقل الألفاظ الدالة على الكرَم في الشعر

«إن الشعر ديوان العرب وسجلّ يحكي مآثرهم ويدوّن مفاخرهم وهو مركز المعرفة ومحيطها، يفهم كل العلوم ويخلّد أفضل ما في الحياة و أجملها- والأخلاق هي الوجه الآخر لها بعد المحسوسات- لذا نرى أن الشعراء في العصر الجاهلي أفاضوا في مدح الفضيلة وثاروا على الأخلاق الذميمة، والعطاء هو أحد الأسس الخلُقية التي تمثّل صورة الإنسان المثالي عند العرب وهو أيضاً صورة من صور الخلق العربي الأصيل الذي درجوا عليه فصار طبعاً متوارثاً فيهم وقد كان يحتلّ في قائمة الفضائل عندهم مكاناً يفوق مكانه لدى أمم أخرى كثيرة، وربما كان نوعاً من التعاطف مع الآخرين نتيجة للشعور بقسوة الحياة أو نوعاً من الاعتزاز والسيادة التي فطر العربي عليها، لذا كثرت الألفاظ التي دلّت عليه كما كثرت الصفات التي أطلقت على الرجل المِعطاء وكانت تُمثّل عندهم الخير والنماء كالمطر والأرض والريح»(زرزور، ٢٠٠١: ١٣٩).

وفي هذا القسم من المقال وبعد تبيين الألفاظ التي توحي بالعطاء والكرم في شعر حاتم، ألفتنا الضوء على دلالاتها اللغوية، ومن ثم درسنا استعمال شاعرنا لها لنبين بعض الصلات الدلالية بدراسة حقلها الدلالي و علاقاتها مع الألفاظ الأخرى.

١.الكرَم

معنى «الكرَم» في المعجم

«كَرُمَ- كَرَماً وكَرَمَةً وكَرامَةً: أعطى السهولة وجاد...الكرَم(مص): الصفح و الجود، نوع من الصياغة فی المَخَانِق، صفة بمعنى الكريم والطّبيب. ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والجمع»(المنجد،۱۹۸۶: ۶۸۲).

«كرم.الكَرِيمُ: من صفاتِ اللهِ و أسمائهِ، وهو الكثير الخيرِ، الجواد المُعطى الّذى لا ينفدُ عطاؤُه، وهو الكريم المطلَق. والكريم: الجامعُ لأنواع الخير والشّرف... واسمٌ جامع لكلّ ما يحمَد»(لسان العرب، كرم).

إستعمال «الكرم» فی الدّيوان

«الكرم نقيض اللؤم وأصله فی الناس وقد يستعمل فی الجواهر كالخيل والإبل والشجر وغيرها ويعنى العتق... المرجَّح أنّ الكرم بمعنى العطاء مأخوذ من قولهم-كرَّم السحاب تكريماً جاد بمطره- حيث إنتقلت الدلالة على التشبيه من المجال المحسوس- جود السحاب بالمطر- إلى المجال المجرّد- العطاء والجود- وجاء الكرم بمعنى التنزّه عمّا يشين ويبدو أنه مأخوذ من قولهم- أرض مثارة مُنَقَّاة من الحجارة، يقال: كرمت أرض فلان العام إذا سرقتها فزكا نبتها- فالعلاقة واضحة بين الأرض المنقّاة من الحجارة وبين الرجل الكريم المنزّه عن كل ما يشين»(زرزور، ۲۰۰۱: ۱۷۳-۱۷۴).

«وردت لفظة الكرم فی الشعر الجاهلی لتدل على الرجل الجامع لخصال كثيرة التنزّه عن المقذورات، والتبرؤ من الدنيات وشرف الآباء وحصانة الأمّهات وإقامة المرؤة مع الصبر على الملمة... وجاء الكرم ضد الإهانة... أما الكرم بمعنى العطاء فقد إستعمله الشعراء كثيراً لما له من قيمة فی مجتَمَعهم»(نفسه: ۱۷۴).

واستخدم هذا اللفظ بأشكال مختلفة فی شعر *حاتم*، وهو من الألفاظ اللامعة فی هذه الحيازة الدلالية لشعره، فبدراسة هذه الكلمة ومشتقاتها نكتشف دلالاتها وأسباب استخدام الشاعر لها:

ولو شهدَتنا بالمُزاح لأيقَنَت على ضُرّنا، أنّا كِرامُ الضَّرائِبِ رشاد، ۱۹۸۶:۸

كريمٌ، لا أبيتُ اللَيلَ، جادٍ أعَدّدُ بالأنامِلِ ما رُزِيتُ نفسه: ۱۰

ولا ينزلُ المرءُ الكَريمُ عيالَهُ وأضيافَه، ما ساقَ مالاً، بضرَت نفسه: ۱۱

فقلتُ دعينی، إنّما تلكَ عادَتی، لكُلّ كَريمٍ عادَةٌ يستَعيدُهم نفسه: ۱۹

فأبشر، وقر العينَ منكَ، فـإنَّنى أجيءُ كَريماً، لا ضَعيفاً ولا حَصِر نفسه: ٢٨
وإنّـى لَمَـذمومٌ، إذا قيـلَ حـاتِمٌ نَبَـا نَبـوَةٌ، إنَّ الكَـريمَ يعَنَّـفُ نفسه: ٣٧
فجاور كريماً، واقتدح من زِنادِهِ، وأسنِد إليـهِ، إن تَطـاوَلَ، سُـلّما نفسه: ٤٤
وأغفِـرُ عَـوراءَ الكَـريم ادّخـارَهُ، وأصفَحُ مِن شَتمِ اللّئـيمِ، تكَرُّمـا نفسه: ٤٥
فلـومينى، إذا لـم أقـرِ ضَـيفاً، وأكرِم مُكرِمـي، وأهِـن مُهينـى نفسه: ٥٠

واستخدمت هذه الكلمة بأشكال مختلفة فى شعر *حاتم*: كرام وكـريم وتكـرّم ومكرمـى وأكرم، وبدراستها الدلالية نخلص إلى أنها أستخدمت فى معان مختلفة، فكرام فـى البيـت الأول وكريم فى البيت الخامس استخدمتا بعلاقة متبادلة وبمصاحبة الألفاظ الأخـرى مـن مثل مزاح وضر وضعيف وحصر، وهذه دلالة تقابليـة ولكنهـا غالبـاً تـدل علـى الكـرم فـى الأبيات الأخرى.

٢.الندى

معنى «النّدى» فى المعجم

«النَدَى(مص) ج أنداء وأندِية: المطر، الجود والفضل والخير، الكلأ، ما يسقط فـى الليـل من غبار الماء المتكائف، الشحم، الثَرى. النَدوة: إسم المـرّة، السـخاء... يقـال "فـلانٌ نـدِى الكفّ وندىُّ الكفّ" أى جوَّاد»(المنجد،١٩٨٦: ٧٩٩).

«والنّدى: السّخاءُ والكرَم و تنَدّى عليهم و نَدِيَ: تسَخّى... وأندى الرّجلُ: كَثُـرَ نِـداه، أى عطاؤهُ، وأندى إذا تَسَخّى، وأندى الرّجلُ إذا كثُرَ نَداهُ عَلَى إخوانِه... وفـلان نَـدىُّ الكـفّ إذا كان سَخياً»(لسان العرب، ندو).

إستعمال «النّدى» فى الدّيوان

«الأصل فى الندى: البلل وما يسقط بالليل والجمع أنداء وأندية يقال: نَدى المـاء ومنـه المطر... ثم انتقلت الدلالة من المجال المحسوس فى هيئة معينة: الندى فى الأرض، إلـى المجال الذهنى- النفع والخير- فقالوا: رجل نَدٍ أى جواد، وبهذا المعنـى وردت كثيـراً فـى الشعر الجاهلى وجاءت مُصاحِبة لألفاظ أخرى دالة على الكرم»(زرزور، ٢٠٠١: ١٨٦). وقـد وردت هذه الكلمة مرة واحدة فقط فى ديوان *حـاتم*، بينمـا مصـاحبتها بألفـاظ مـن مثـل

"أعان" و"جود"، والتی تتعلق بحقل دلالی واحد، فقد منحت هذا البيت جواً خاصاً. ومن الملحوظ أن هذا اللفظ يستخدم مع "كفّ" غالباً مما نلاحظه ههنا أيضاً:

ألا أعانُ، علی جودی، بمَيسَرَةٍ، فلا يـرُدّ نَـدَی كَفّـیَ إقتـاری رشاد، ١٩٨٦:٢٩

٣.العطاء

معنی «العطاء» فی المعجم

«العَطَـا والعَطَـاء ج أعطِيـة وجـج أعطِيـات و العَطيـة ج عَطَايـا وعَطِيـات: مـا يعطَی»(المنجد،١٩٨٦: ٥١٣)، ووردت معنی العطاء فی لسان العرب أيضاً كما ذكرنا لها من كتاب المنجد.

إستعمال «العطاء» فی الدّيوان

«المادة اللغوية لهذه اللفظة- عطو- فأصله- عطاو- بالواو إلا أنّ العرب قد همزت الواو لاستقثال الوقف عليها ولأنها جاءت بعد الألف لأن الهمزة أحمل للحركة من الواو، يقال منه: عَطَوتُ أعطُو، والعطو: التناول، وظبی عطوٌ: يتطاول إلی الشجر ليتناول منه... ويقال: أعطی البعير إذا انقاد ولم يستصعب... واختصّت هذه اللفظة بمشتقّاتها للدلالة علی النّوال المادّی للرجل السمح فقد استعملها الشعراء الجاهليون كثيراً فی سياق المدح موصوفة بألفاظ أخری دالة علی الكثرة مثل- جزيل، غزير، زين- ومصاحبة بألفاظ أخری تدل علی الكرم(زرزور، ٢٠٠١: ١٦٦).

فقد استخدمت هذه الكلمة فی شعر *حاتم* كثيراً مما تدل علی العطاء والكرم فی كثير من استعمالاتها. واستخدم الشاعر شكل الفعل للفظة "العطاء" غالباً إلا أنها جاءت فی استعمالها الخامس بمصاحبة لفظ "المال" حيث مصاحبتهما أكثر استعمالاً. و«ليس للعطاء وسط علی رأی حاتم الطائی فأما أن يكون بخلٌ واضحٌ أو عطاء لايكفِه المنع»(زرزور،٢٠٠١: ١٦٧):

فلَو كانَ ما يعطَی رياءً لأمسَكَت بـهِ جَنَبـاتُ اللّـومِ، يجذِبنَـهُ جَـذبَا

(رشاد،١٩٨٦: ٩)

ولكنّمـا يبغـی بـه الله وَحـدَهُ فأعطِ فقد أربَحتَ فی البيعة الكَسبَا نفسه: ٩

يفـكُ بـه العـانى، ويوكـلُ طَيبـاً ويعطَـي، إذا مَـنّ البَخيـلُ المُطَـرَّدُ نفسه: ١٤
إذا أنتَ أعطيتَ الغِنى، ثُمَّ لم تَجُـد بفَضلِ الغِنى،ألفيتَ مـا لـكَ حامـدُ نفسه: ١٦
تَلـومُ علـى إعطـائيَ المـالَ، ضِـلَّةً إذا ضَـنَّ بالمـالِ البَخيـلُ وصَـرَّدا نفسه: ١٧
أمـــاوىّ! إمّـــا مـــانِعٌ فَمُبَـــينٌ وإمّـــا عَطَـــاءٌ لا ينَهنِهُـــهُ الزّجـــر نفسه: ٢٣
وإنّـــى لأعطـــى ســـائلى، و لرُبّمـــا أُكلّـــفُ مـــا لا أســـتَطيعُ، فـــأكلَفُ نفسه: ٣٧
ولا تَقـولى لمـالٍ، كنـتُ مُهلِكَـهُ مَهلاً، وإن كنتُ أعطى الجِـنّ والخـبلا نفسه: ٣٩

٤.الفضل

معنى «الفضل» فى المعجم

«الفَضل ج فُضُول: الاحسان أو الابتداء بهِ بلا علَّة له»(المنجد،١٩٨٦: ٥٨٧).

«فضل. الفَضلُ و الفَضيلة معروفٌ: ضِدُّ النَّقصِ و النَّقيصةِ... والفَضيلةُ: الدرجةُ الرّفيعةُ فى الفضلِ»(لسان العرب، فضل).

إستعمال «الفضل» فى الدّيوان

«الفَضل ضد النَّقض... والفَضلَة أيضاً البقية من الشيء والجمع فضال وفَضَـلات، والعـرب تقول لبقية الماء فى المزادة ولبقية الشراب فى الإناء فضلة وربمـا كـان هـذا المعنـى هـو الأصل للمادة وعنه تَفرَّعت المعانى الأخرى، يقال: أفضل فلان فى الطعام وغيـره أى تـرك منه شيئاً ومنه- مال فلان فاضل: كثير يفضل عن القوت- ...ثم سُمّيت كلّ عطيـة لا تلـزم من يعطى فضلاً من مَلحظ الزيادة... وكلّ هذه ممّـا زاد وفضـل عـن حاجـة الرجـل ومنـه سمّيت العطايا بالفواضل»(زرزور،٢٠٠١: ١٧٠).

واستخدمت لفظة الفضل فى أربع مواضع، فهى إلـى جانـب كلمـات أخـرى مـن هـذه الحيازة الدلالية منحت شعر *الطائى* لوناً من العطاء والسخاء، وفـى البيـت الثالـث اتخـذت معنى العفو وبرائة الساحة بمجيء كلمة "شفّع" تلوها:

ومـا أنـا بالسَّـاعى بفَضـلِ زِمامِهـا لِتَشرَبَ ما فى الحَـوضِ قبـل الرّكائـب

(رشاد، ١٩٨٦: ٩)

أُرَجـــى فَواضِـــلَ ذى بَهجَـــةٍ مِنَ النَّاسِ، يجمَعُ حزمـاً و جُـودا نفسه: ١٦

فككت عديا كُلّها من إسارها فأفضل، وشَفّعنی بقَيس بن جحدر نفسه:٢٨
وأجعَلُ مالی دونَ عِرضیَ، جُنّةً لنَفسی، فأستَغنی بما كانَ من فضلی نفسه: ٤٠

٥.الجود

معنی «الجود» فی المعجم

«جَادَ- جَودَةً و جُودَةً: صار جَيداً وهو ضد الردیء... جَوَّدَ الشیءَ: حسَّنه... جَادَ بالمال: بذله... الجَود(مص): المطر الغزير»(المنجد،١٩٨٦: ١٠٩)، وورد بهذا المعنی فی لسان العرب.

إستعمال «الجود» فی الدّيوان

«جاد المطر بمعنی صبَّ وانهمر، والجَود بفتح الجيم غزارة المطر... تنتقل الدلالة من المجال المحسوس فی هيئة معينة- المطر- فی الأرض إلی المجال الذهنی- النفع والخير- فقالوا: جاد الرجل بماله يجُود جُوداً فهو جواد وقوم جُود وأجواد وجوداء بمعنی أسخياء. ومنه قولهم: هو يجُود بنفسه معناه: يسوق بنفسه. والجود: خُلُق فی النفس تزين صاحبها وتكسبه المجد والثناء الحسن»(زرزور،٢٠٠١: ١٤٥).

ولفظة الجود ومشتقاتها من مثل: جواد وأجود، هی من الألفاظ الكثيرة الإستخدام فی هذا الحقل الدلالی فی شعر *حاتم* وقد استخدمها بأسلوب جميل بالطباق وبمقابلة ألفاظ مثل "بخل" و"بخيل". فعلی سبيل المثال: قد عزز هذا الطباق فی البيت الثالث والسادس والسابع بشكل مباشر وفی البيت الخامس بإتيانه الجود بقابلة فعل "شحّ":

فمنهُم جوادٌ قد تَلَفّت حَولَهُ ومنهُم لئيمٌ دائمُ الطّرفِ، أقوَدُ
(رشاد، ١٩٨٦: ١٤)

أرَجی فَواضِلَ ذی بَهجَةٍ مِنَ النَّاسِ، يجمَعُ حزماً وجُودا نفسه: ١٦
أرينی جَوَاداً ماتَ هَزلاً، لَعَلَّنی أرَی ما تَرَينَ، أو بَخيلاً مُخَلَّدا نفسه: ١٧
وأهلَكتَ، بالجودِ، مالَنا ونَفسَكَ، حتی ضَرّ نَفسَكَ جودُها نفسه: ١٩
فإنّی جَبانُ الكلبِ، بَيتی مُوَطّأٌ أجودُ، إذا ما النّفسُ شَحّ ضَميرُها نفسه: ٣١
أُشاوِرُ نَفسَ الجُودِ، حتی تُطيعَنی وأترُكُ نَفسَ البُخلِ، لا أستشيرُها نفسه: ٣١

يرى البَخيلُ سَبيلَ المالِ واحـدةً إنّ الجوادَ يرَى، فـى مالِـهِ، سُـبُلا نفسه: ٣٩

ومما يلاحظ هنا استخدام لفظ الجود إلى جانب لفظ النفس، مما نشـاهده فـى البيـت الرابع والخامس والسادس.

٦.الخرق

معنى «الخِرق» فى المعجم

«تَخَرَّق فى الكَرَم: توسَّع... والخِرَيـق فـى المبالغـة: الكـريم السـخىّ»(المنجـد،١٩٨٦: ١٧٥).

«والخِرقُ من الفتيانِ: الظَّريف فى سماحةٍ ونَجدةٍ. و تَخَرَّقَ فى الكـرم: اتَّسَـعَ. والخِـرقُ، بالكَسر: الكريم المتخَرِّقُ فى الكرم...»(لسان العرب، خرق).

إستعمال «الخِرق» فى الدّيوان

«الجذر-خ ر ق- فى اللغة يدلّ على أصلين: أوّلهما: الاتّساع والانفراج وثانيهمـا: القطـع على سبيل الفساد. فمن الأصل الأوّل: تسمية الفـلاة الواسـعة بـالخَرق لاتّسـاعها وانحـراف الريح فيها والجمع- خُرُوق- ... وسميت الـريح الشـديدة- خَريقـاً- لهبوبهـا علـى الصـحراء فتكون سريعة وشديدة لانعدام الموانـع التـى تَصـدّها... ثـم انتقلـت اللفظـة مـن دلالتهـا الحسية- السعة فى الأرض والسرعة فى الريح- إلى الدلالة الذهنية المجردة- الاتّسـاع فـى العطاء والسرعة له- فقالوا: الخَرِق بفتح الخاء وكسر الراء والخِـرق للرجـل الجـواد... ووَردت منه صيغة- مفعال- للدلالة على المبالغة فى السخاء»(زرزور،٢٠٠١: ١٤٨).

وقد استخدمت هذه الكلمة مرة واحدة فى ديوان *حاتم* كلـه بتطبيـق أنيـق دقيـق، إذ قلنا أن دلالة هذه الكلمة الذهنية الدالة على السخاء، يصحبها نوع من الحدة والسرعة، كما أن فى هذا البيت، بشكل جميل وبتشـبيهها بالسـيف القـاطع، عبّـر الشـاعر عـن معناهـا الذهنى بصراحة ملموسة جداً ويقصد ماضـى فـى كرمـه مثـل مضـى نصـل السـيف فـى القـطع:

وخِرقٍ كنصلِ السيفِ، قد رامَ مصـدفى تَعَسَّـفتُهُ بـالرّمحِ، والقـومُ شُـهّدى

(رشاد، ١٩٨٦: ١٦)

٧.الوهب

معنی «الوَهب» فی المعجم

«وَهَــبَ يهَــبُ وَهبــاً و وَهَبــاً و هِبَــةً المــالَ فلانــاً و لفــلانٍ: أعطــاه إيــاه بــلا عوض»(المنجد،١٩٨٦: ٩٢٠).

«...الهِبــة: العَطيــة الخاليــة عــن الأعــواض و الأغــراض، فــإذا كَثُــرَت سُــمّی صــاحبها وهاباً...»(لسان العرب، وهب).

إستعمال «الوهب» فی الدّيوان

«وَهَب يهَبُ وَهباً ووهَباً بالتحريــک: أعطــی، وتواهــب النــاس: وهــب بعضــهم لــبعض، والاستيهاب: سؤال الهبة، واتّهب: قبل الهبة. يبدو أن الدلالة المجرّدة ل- الوهــب- بمعنــی العطاء، متطورة عن الدلالة الحسّية. فقد جاء فی أساس البلاغة تسمية السحابة تقع حيــث وقعت وغدير الماء الصغير والنقرة فی الجبل الموهبة، فَرَّقوا بين هــذه الهبــة وبــين الســائر الهبات ففتحوا، وطغت تسمية العطايا الخالية مــن الأغــراض ب- المواهــب- علــی الدلالــة الحسّية لكثرة الإستعمال... واســتعملت- المواهــب- مصــاحِبة للفظــة- أعطــی- وإتَّســعت العربية فی استعمال المادة فجاء منها الواهب، الوهَّاب، الوَهوب، الوهّابــة، الكثيــر المواهــب للمبالغة»(زرزور،٢٠٠١: ١٩٥).

واستخدم الشاعر "وهب" مرة واحدة وعلی وزن فعّال للمبالغة وتأكيــد المعنــی، فهــذه الكلمة إلی جنب "قطوع" و"ناقة" تدل علی كرم *حاتم* وعطائه غير المحدود:

وإنّــی لوَهَــابٌ قُطــوعی ونــاقَتی إذا ما انتَشَيتُ، والكُميتَ المُصَــدَّرَا

(رشاد، ١٩٨٦: ٢٢)

٨.النعم

معنی «النعم» فی المعجم

«الإنعــام، مصــدر أنعَــم، ج إنعامــات: مــا يــنعَم بــه. الإنعامَــة: مــا يــنعَم بــه، العطية»(المنجد،١٩٨٦: ٨٢٠-٨٢١).

إستعمال «النعم» فی الدّيوان

«النّعمة والنُّعمى: ما يتَفضَّل به الإنسان على غيره وهى اليد البيضاء الصالحة... وهذا المعنى مأخوذ من نَعِمَ ينعَم ينعُمُ وينعِمُ بمعنى الخفض والدَّعة والمال... وجاء النعيم بمعنى النعمة...»(زرزور،٢٠٠١: ١٨٨-١٨٩).

فيطلب الشاعر فی هذا البيت من الملك العفو عن ذوی قرباه ويعبر عن ذلك فی اسلوب مدحی يشير فيه إلى الصلة التی بينه وبين الملك، لكنه استخدم أثناء ذلك فعل أمر أنعم الدال على سخاء الممدوح وكرمه:

أبُـوهُ أبـی، والأمّهـاتُ أُمّهاتُنـا فأنعم، فدتكَ النفسُ، قومی ومعشری

(رشاد، ١٩٨٦: ٢٨)

٩.الخير

معنى «الخير» فی المعجم

«الخاء والياء والراء أصله العَطف والميل، ثمّ يحمل عليه، فالخير: خِلاف الشّرّ؛ لأنَّ كلَّ أحدٍ يميلُ إليه ويعطف على صاحبه. والخِيرَةُ الخِيار. والخِيرُ: الكَرمُ»(معجم مقاييس اللغة، خير).

«والخيرُ، بالكَسر: الكرَمُ. والخِيرُ: الشَّرفُ(عن ابن الأعرابی)»(لسان العرب، خير).

إستعمال «الخير» فی الدّيوان

«الخَير ضدّ الشرّ وهو اسم جامع لكلّ شیء ممدوح وجمعه خُيور، ورجل خير وخير: مُشدَّد ومُخفَّف والجمع أخيار وخيور، وكأنهم أرادوا آن يفرّقوا بين الخير بالمعنى المذكور وبين الخير بمعنى الكرم والشرف والمروءة فكسروا الخاء فی الأخيرة وقالوا:- فلان حسن الخِير- أی حسن الهيئة والمروءة وقد نقل إبن دريد عن أبی عبيدة أن لفظة الخير فارسی مُعرَّب. وردت اللفظة كثيراً فی الشعر الجاهلی مُصاحِبة لألفاظ العطاء ودالّة عليه...»(زرزور،٢٠٠١: ١٥٠). فيعد الشاعر فی هذا البيت مناقبه فی مساعدة الآخرين لاسيما اليتامی مما يشير إلى عفّته ونزاهته ويستخدم أثناء ذلك لفظ الخير الدال على جميع المحامد. كما يلاحظ فی هذا البيت أنّ لفظ الخير بكسر الخاء يدل على كرم الشاعر وشرفه وفتوّته:

سَـيبلُغُها خِيـرى، ويرجِـعُ بعلُهـا إليهـا، ولَـم يقصَـر عَلـىّ سُـتُورُها

(رشاد، ١٩٨٦: ٣١)

١٠.النيقة

معنى «النيقة» فی المعجم

«المبالغة فی التَجويد ويقال: خرقاء ذات نيقة، يضرب للجاهل بـالأمر وهـو مـع جهلـه يدَّعی المعرفة ويتأنّق فی الإرادة»(المعجم الوسيط، النيقة).

إستعمال «النيقة» فی الدّيوان

يبدو أن هذه الكلمة تأتی بمصاحبة ذی، كما أتت فی هذين البيتين مـن *حـاتم* بهـذا النمط أيضاً، فهی بجانب الفاظ أخرى مثل المجد والبذل تدل على كرم الشاعر الكثيـر، إذ تشير كما سبقت الإشارة إلى الإغداق والعطاء:

وشـــكلی شـــكلٌ لا يقُـــومُ لِمِثلِـــهِ من النّاسِ، إلّـا كـلُّ ذی نيقـةٍ مثلـی

ولی نيقَةٌ فی المجدِ والبَذل لم تكـن تأنّقَهـا، فيمـا مضَـی، أحَـدٌ قبَلـی

(رشاد، ١٩٨٦: ٤٠)

١١.البذل

معنى «البذل» فی المعجم

«البَذلُ: ضِدُّ المَنع. بَذَلَه يبذِلُهُ و يبذُلُهُ بَذلاً: إعطاهُ و جادَ بِهِ...»(لسان العرب، بذل).

«الباء والذال واللام كلمةواحدة، وهو تركُ صِيانةِ الشیء، يقال بذَلتُ الشـیء بَـذلا، فأنـا باذلٌ وهو مبذول»(معجم مقاييس اللغة، بذل).

إستعمال «البذل» فی الدّيوان

«يدلّ البَذل فی العربية على الامتهان والكـدّ فـی العمـل ومنـه قيـل لتـارک التـزيين مُبتَذِل...وسُمِّی الذی يمتهن نفسه ولا يصونها مبتذلاً... ثم تَطوَّرت دلالة اللفظة لتدل على العطاء يقال: بَذَله يبذِلُهُ بذلاً: أعطاه وكل من طابت نفسه بإعطاء شیء فهو بَاذِلٌ له ورجـل

بذّال وبذُول إذا كان كثير البَذل للمال لأنه يمتهن المال فلا يصونه»(زرزور،٢٠٠١: ١٤٢). واستخدم الشاعر لفظ البذل فى موضعين، ففى الموضع الأول يستخدم هذا اللفظ بجانب لفظ "المجد" ليدل بوضوح على كرمه وفى البيت الثانى يستخدمه الشاعر بمصاحبة "المال" حيث مصاحبتهما كثيرة الإستعمال. فضلاً عن ذلک هناک طباق جميل فى البيت الثانى حيث لفظتى البذل والصولة، فالشاعر بينما يظهر عدم اعتنائه بالدنيا ومالِها، يوحى للمخاطب أنه فتى ساحة الوغى إذا حان حينها:

ولى نيقَةٌ فى المجدِ والبَذل لم تكن تأنّقَها، فيما مضَى، أحَدٌ قبَلى

(رشاد، ١٩٨٦: ٤٠)

ولى، معَ بذلِ المالِ والبأس، صَولةٌ إذا الحربُ أبدت عن نواجذها العُصلِ

(نفسه: ٤٠)

المصطلحات والتركيبات الدالة على الكرَم

و*حاتم* اضافةً إلى المواضع التى يشير أثنائها إلى الكرم مباشرةً، فى كثير من المواضع الأخرى يبين ذلک بالكناية والتراكيب حيث التعابير فى ذروة الإناقة تعنى هذه الميزة فى الشاعر، وفى التالى تم تحديد كل من تراكيب هذه الأبيات وكناياتها:

لَمّا رَأيتُ الناسَ هَرّت كِلابُهُم ضرَبتُ بسَيفى ساق أفعى فخرّت

(رشاد، ١٩٨٦: ١١)

الكنايات و التركيبات: ١- هَرّت كِلابُهُم ٢- ضرَبتُ بسَيفى ساق أفعى

نعمّا مَحَلُّ الضّيفِ، لو تَعلَمينَهُ بلَيلٍ، إذا ما استَشرَفَتهُ النَّوابحُ

تَقَصّى إلىّ الحَىّ، إمّا دَلالَةً علىّ، وإمّا قادَهُ لىَ ناصِح

(نفسه: ١٢)

الكنايات و التركيبات: ١- نعمّا مَحَلُّ الضّيفِ ٢- تَقَصّى إلىّ الحَىّ

إذا كان بعضُ المال رَبّاً لأهله فإنّنى، بحَمدِ الله، مالى مُعَبَّدُ

يفكُ به العانى، ويوكلُ طَيباً ويعطَى، إذا مَنّ البَخيلُ المُطَرَّدُ

إذا ما البخيلُ الخبّ أخمَدَ نارَهُ أقولُ لِمَن يصلى بنارىَ أوقِدوا

(نفسه: ١٤)

الكنايات و التركيبات: ١- مالی مُعَبَّدُ ٢-يفكُ به العانی ٣-يوكـلُ طَيبـاً ۴-أقـولُ لِمَـن يصلی بنارىَ أوقِدوا

وداعٍ دعـــانی دعـــوَة، فأجَبتُـــهُ وهَل يدَعُ الدّاعينَ إلّـا المُبَلَّـدُ

(نفسه: ١۴)

الكنايات و التركيبات: ١-فأجَبتُهُ

تقــولُ: ألا أمسِــک عليــکَ، فــإنَّنی أری المالَ، عند المُمسكينَ، مُعَبَّـدا

(نفسه: ١٧)

الكنايات و التركيبات: ١-أری المالَ، عند المُمسكينَ، مُعَبَّدا

ذَرينـــی يكُـــن مـــالی لِعِرضِـــیَ جُنّـــةً يقی المالُ عِرضی، قبـل أن يتَبَـدَّد

(نفسه: ١٧)

الكنايات و التركيبات: ١-مالی لِعِرضِیَ جُنّةً

أَلَـم تَعلمـی أنّـی، إذا الضّـيفُ نـابنی وعزّ القِری، أقری السديف المسرهد

(نفسه: ١٧)

الكنايات و التركيبات: ١-أقری السديف المسرهد

قُـــدُوری، بصَـــحراءَ، مَنصُـــوبةٌ ومـــا ينـــبَحُ الكَلـــبُ أضـــيافِيه

(نفسه: ٣٨)

الكنايات و التركيبات: ١-قُدُوری، بصَحراءَ، مَنصُوبةٌ ٢-ما ينبَحُ الكَلبُ أضيافِيه

نتيجة البحث

ومن خلال دراسة الحقل الدلالی للألفاظ الدالة على السخاء والكرم والتفحص فی هـذه الحيازة من شعر *حاتم الطايی* ورصدها نخلص إلى النتائج التالية: استخدام ما يقارب أحـد عشر لفظاً تجول فی هذا الحقل الدلالی من مثل الكرم والنـدی والعطـاء والجـود والفضـل والخرق والوهب والنعم والخير والنيقة والبذل، وما لا يحصی من الكنايات والعبـارات التـی ترافقها فی شعره، تبين مدی ساحة كرمه الذی بات يضرب بـه المثـل حيـث صـار يقـال:

"أكرم من حاتم". إن بعض الألفاظ المستخدمة فی شعر *حاتم* تبدو ذات دلالة حسية فـی بادئ الأمر، لكنها بالمرور فقدت دلالتها الأولى حيث أصبحت تعبّر عن دلالة ذهنية نراهـا فی الفاظ مثل الوهب والخرق والجود والفضل والعطاء والندى والكرم.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لا تا، **لسان العرب**، بيروت: لا نا.

أبوالحسين احمد بن فارس. ۱۹۷۰م، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط۱، مصر: مطبعة مصطفى البابى الحلبى.

افرام البستانی،فؤاد. ۱۹۹۸م، **مجانی الحديثة**، ط ۱، قم: العلم.

حاتم الطائی. ۱۹۸۶م، **ديوان**، أحمد رشاد، ط ۱، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخويسكی، زين كامل. ۱۹۸۹م. **المجالات الدلاليةفی القرآن الكريم**، إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

زرزور، نوال كريم. ۲۰۰۱م، **معجم ألفاظ القيم الاخلاقية وتطورها الدلالی**، بيروت:مكتبة لبنان للناشرون.

الزمخشری. ۱۹۶۵م، **أساس البلاغة**، بيروت: دار صادر.

زوين، علی. ۱۹۸۶م، **منهج البحث اللغوی بين التراث وعلم اللغة الحديث**، ط۱، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

مجموعة من المؤلفين. ۱۹۸۶م، **المنجد فی اللغة والأعلام**، ط ۲۰، بيروت: دار المشرق.

محمد عياد، شكری. ۱۹۹۲م، **مدخل إلی علم الأسلوب**، ط ۲، القاهرة: مكتبة ملارک العامة.

مختار عمر، احمد. ۱۹۸۲م، **علم الدلالة**، ط ۱، الكويت: مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع.

المسدی، عبد السلام. ۱۹۷۹م، **الأسلوبية والأسلوب**، ط ۳، بيروت: الدار العربية للكتاب.

Sources and references

Ibn Manzoor, Abu al-Fazl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. La ta, Arabic language, Beirut: La na.

Abu Al-Hossein Ahmad Bin Fars, 1970, Dictionary of Comparative Language, research: Abdul Salam Haroon, 1st V, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press. Afram Al-Bustani, fuad. 1998 AD, Majani Al-Hadisat, V 1, Qom: Science.

Hatam Al-Taei, 1986 AD, Diwan, Ahmad Rashad, V1, Beirut: Dar Al-Kitab Al-El-miya.

Al-Khuwiski, Zayn Kamel. 1989, Proofs in the Holy Qur'an,Eskandariye: Dar al-Ma'rifah al-Jami'i.

Zarzour, Nawal Karim. 2001, Majam Alfaz Al-Ghim Al-Akhlaghiyat Va Taturaha Al-Dalali, V1, Beirut: Lebanese School for publishers.

Al-Zemakhshari, 1965, the basis of rhetoric, Beirut: Dar Sader.

Zovin, Ali 1986, Monhaj Al-Bahs Al-Loghavi Bein Al-Taras Va Elm Al-Loghat Al-Hadis, Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-Ama.

Collection of authors. 1986, Al-Munjed in Language, Vol. 20, Beirut: Dar Al-Mashreq.

Mohammad Ayad, Shukri 1992, Madkhal Fi Elm Al-Oslub, Vol. 2, Cairo: Maktaba Malarak Al-Ama.

Mukhtar Omar, Ahmad 1982, Alam al-Dalala, vol. 1, Kuwait: Dar al-Arabiya School for publishing and distribution.

Al-Masdi, Abdul Salam 1979 AD, Al-Oslubiya Valoslub, V1, Beirut: Al-Dar Al-Arabiya Lelketab.

Studies in Contemporary Literature, Thirteenth Year, Summer 2021, Issue Fifty: pp. 97-115

Semantics of words indicating mercy and forgiveness in Hatam Taei's poetry; Semantic research

Date of Received: June 24, 2020 Date of acceptance: October 8, 2020

Mehran Najafi Hajivar
Faculty member, Department of Persian Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahrekord University(Assistant Professor). najafimehran@sku.ac.ir

Abstract
This research is a semantic study in Hatem Taei's poetry. After a brief look at the science of semantics and semantic domains and a brief look at Hatam's life, we studied every word in the semantic realm of forgiveness that either indicates the generosity of the poet or exists to gain the praise of God and people in his poetry. In examining all the words and combinations in this research, it is tried to deal with Hatam's poetry analytically, because the analysis can reveal to us the most accurate details of the issues, clarify the relationship between these words for us. This study intends to analyze the obvious or hidden relationships between these words by examining the semantics of Hatam's poetry. By extracting the words of this semantic domain, such as al-Bazal, al-Jud, Al-Khargh, Al-Ata, Al-Fazl, Al-Karam, Al-Nadi, Al-Naam, Al-Vahab, etc., and studying their semantic relations with other words, we performed a semantic analysis of Hatam Taei's poetry.

Keywords: semantics, forgiveness, Hatam Taei, semantic domains.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، تابستان ۱۴۰۰، شماره پنجاه: صص ۹۷-۱۱۵

معناشناسی واژگان دال بر کرم و بخشش در شعر حاتم طائی؛ پژوهش معناشناسانه

مهران نجفی حاجیور*

تاریخ دریافت: ۹۹/۴/۳
تاریخ پذیرش: ۹۹/۷/۱۶

چکیده

این پژوهش مطالعه معناشناسانه‌ای در شعر *حاتم طائی* است. پس از نگاهی گذرا به علم معناشناسی و حوزه‌های معنایی و نگاهی گذرا به زندگی *حاتم*، هر کلمه‌ای را که در حوزه معنایی بخشش باشد که یا نشان دهنده سخاوت شاعر است و یا برای کسب ستایش خدا و مردم در شعر او وجود دارد، مطالعه کردیم. در بررسی همه واژه‌ها و ترکیب های موجود در این تحقیق، سعی شده با شعر *حاتم* به صورت تحلیلی برخورد شود زیرا تجزیه و تحلیل می‌تواند دقیق‌ترین جزئیات مسائل را برای ما فاش کند، رابطه بین این کلمات را برای ما روشن کند. این پژوهش بر آن است با بررسی معناشناسانه شعر *حاتم* روابط آشکارا یا پنهانی را که در میان این واژه‌ها است تحلیل و بررسی کند. با استخراج کلمات این حوزه معنایی از جمله البذل و الجود و الخرق و العطاء و الفضل و الکرم و الندی و النعم و الوهب و...، و مطالعه و بررسی روابط معنایی آن‌ها با کلمات دیگر، ما تجزیه و تحلیل معنایی شعر *حاتم طائی* را انجام دادیم.

کلیدواژگان: معناشناسی، بخشش، حاتم طائی، حوزه‌های معنایی.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هیأت علمی، گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه شهرکرد(استادیار).
najafimehran@sku.ac.ir